المحاضرة الأولى في اللسانيات التطبيقية.

العنوان :اللسانيات التطبيقية: المصطلح،و المفهوم، و النشأة.

أستاذ المادة:حسن العايب .قسم الآداب و اللغة العربية، جامعة قسنطينة 1

السنة الثانية،دراسات أدبية،م1

اللسانيات التطبيقية: المصطلح والمفهوم والنشأة.

ظهر مصطلح اللسانيات التطبيقية أول مرة سنة 1946 في جامعة ميشيغان الأمريكية، وكان لمجلتها: "مجلة اللغة: مجلة في اللسانيات التطبيقية/ language learning a journal of applied lingustics)، للدور البارز في إرساء دعائم هذا العلم في النصف الثاني من القرن العشرين[1].

ثم توالى تداول هذا المصطلح في الأوساط العلمية والأكاديمية بعد ذلك، ففي سنة 1957 كان عنوانا لأحد الأقسام العلمية في المؤتمر العلمي الثامن للسانيات العامة المنعقد بأوسلو.

وفي سنة 1958 فتح قسم علم اللغة التطبيقي بجامعة "أدنبرة في انجلترا"، وتعد هذه الجامعة من أشهر الجامعات في هذا التخصص[2]، وبعدها كثر فتح أقسام لهذا العلم في بقية جامعات العالم خاصة أوروبا وأمريكا. ويوجد الآن في العالم خمس وثلاثون (35) مؤسسة فرعية تتبع الجمعية العالمية للسانيات التطبيقية[3].

وكان لنجاح علم اللغة التطبيقي ردة فعل سلبية من قبل بعض المتخصصين في اللسانيات العامة والأدب بسبب إقبال طلبة الدراسات العليا في الدول الغربية على اللسانيات التطبيقية وعزوفهم عن فهم اللسانيات العامة والأدب الانجليزي، وكذلك بسبب الدعم المادي للسانيات التطبيقية في الجامعات.

ورغم هذه الموجة المناهضة للسانيات التطبيقية إلا أنها استمرت في التوسع بسبب الحاجة الملحة لهذا التخصص واستعماله في مجالات جديدة، وإسهامه القيّم في الميادين التطبيقية.

---

[1] – قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، صالح ناصر الشويرخ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، الرياض 2017، ص:09.

[2] – علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة، (د.ط)، الاسكندرية 1995، ص: 08.

[3] – قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، صالح ناصر الشويرخ، ص: 11.

تعريف اللسانيات التطبيقية:

يعدّ تعريف اللسانيات التطبيقية من الأمور العسيرة، إذ دار جدل كبير بين المختصين حول طبيعة هذا العلم وحدوده.

فقد عرّفه كريستال (Crystal) بقوله: "هو استخدام نظريات اللسانيات العامة، وطرقها، ونتائجها في توضيح المشكلات المتعلقة باللغة التي تظهر في مجالات أخرى من الخبرة، وتقديم حلول لها. إنّ حقل اللسانيات التطبيقية واسع جدّا، إذ يشمل تعليم اللغات الأجنبية وتعلمّها وعلم المعاجم والأسلوب والتحليل البلاغي للكلام ونظرية القراءة"[1].

وعرّفه ديفيس (davies) بقوله: "هو نشاط بحثي وتطوري يستخدم النظريات ويجمع بيانات يمكن استخدامها في التعامل مع مشكلات المؤسسات اللغوية، فهو ليس شكلا من أشكال العمل الاجتماعي الذي يتصل بالأفراد مع أن نتائجه يمكن أن تكون مفيدة للاستشاريين والمعلمين عند مواجهة مثل هذه المشكلات"[2].

ولم يقتصر اختلاف اللسانيين على التعريف فقط بل تعداه إلى علاقة اللسانيات التطبيقية باللسانيات العامة، فثلّة من الباحثين ترى أنّ اللسانيات التطبيقية هي جزء من اللسانيات العامّة، وتطبيق لمبادئ اللسانيات العامة على بعض المسائل العلمية. ويرى هذا الفريق أنّ المعلم الذي يستوعب الطرائق العلمية التي يتّم توظيفها في اللسانيات العامة، ويستخدمها تسهل له من مهمته التعليمية، وعلى هذا الرأي: بلومفيلد، وهالدي[3]...

وهناك ثلة أخرى ترى أن اللسانيات التطبيقية ليست من فروع اللسانيات العامة، وإنما هي علم، وليست نظرية في ذاتها، فهي ميدان تلتقي فيه علوم متعددة موضوعها اللغة الإنسانية، فاللسانيات التطبيقية إذن، "علم ذو أنظمة متعددة تستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية، وفي وضع الحلول لها"[4]

---

[1] – قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، صالح ناصر الشويرخ، ص: 13.

[2] – المرجع نفسها، الصفحة نفسها.

[3] – المرجع نفسه، ص: 14.

[4] – علم اللغة التطبيقي، عبده الراجحي، ص: 15.

وخلاصة القول فإن العلاقة بين العلمين، اللسانيات النظرية والتطبيقية تبقى علاقة تأثير وتأثر، وأخذ وعطاء[1] من أجل تطوير الدرس اللساني.

مصادر اللسانيات التطبيقية:

توسع اختلاف اللسانيين، أيضا، إلى المصادر التي تستقي منها اللسانيات التطبيقية معارفها، بحيث اختلفوا في مدى تغذية اللسانيات النظرية للسانيات التطبيقية، ففريق يرى أن اللسانيات النظرية هي الأب الحقيقي للسانيات التطبيقية، وأن تجاهل اللسانيات النظرية سيضعف الاهتمام باللسانيات التطبيقية، ثم إن جوانب اللسانيات النظرية المختلفة يمكن تطبيقها على حل المشكلات الواقعية، وبالتالي فإنها تسهم في إثراء البحث اللساني التطبيقي.

ومن المصادر الأخرى، أيضا، التي انصب عليها النقاش، والتي لها علاقة مباشرة باللسانيات التطبيقية: علم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم التربية، ولكل علم من هذه العلوم مجاله، وتناوله للغة من زاوية اختصاصه، وكلها روافد مهمة للسانيات التطبيقية.

إذ يتناول علم اللغة النفسي السلوك اللغوي للفرد الذي يتركز في الاكتساب والأداء. و"نحن حين نلفت إليه باعتباره مصدرا من مصادر علم اللغة التطبيقي [اللسانيات التطبيقية] فإن ذلك لا يعني أنه يغني وحده عن فروع أخرى لعلم النفس، فهناك مجالات مشتركة خاصة مع علم النفس التربوي فيما يتصل "بالتعلم ونظرياته"[2]

2- علم اللغة الاجتماعي: يتناول اللغة باعتبارها ظاهرة تتحقق في المجتمع أي أنه يدرسها حين يكون هناك تفاعل لغوي بين متكلمين ومستمعين، ومن أهم موضوعات هذا العلم، اللغة والثقافة، واللغة والاتصال، والوظائف اللغوية، والتنوع اللغوي.

3- علم التربية: هو ذلك العلم الذي يهتم بنظريات التعلم وخصائص المتعلمين والإجراءات التعليمية والوسائل المعتمدة في تعليم اللغات وتطوير المهارات.

وفي الملخص فإن اللسانيات التطبيقية تعدّ الجسر الذي يربط هذه العلوم من حيث كونها علوما تشترك معه في دراسة هذه اللغة البشرية.

---

[1] – دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر (د.ت)، ص: 20.

[2] – المرجع السابق، ص: 23.